

حول ديوان الشريف المرتضى

355 _ 436

تحقيق وشرح الأستاذ رشيد صفار المحامي

بقلم عبد السلام محمد هارون

الأستاذ بكلية دار العلوم

المراتي في شعر المرتضى:

ونستطيع أن نتبين من ثنايا شعره أنه كان رجلاً جمّ الوفاء، يدلّ على ذلك كثرة المراثي التي رثى بها أهله وأصدقاءه، ومن تربطه بهم صلة القرابة أو النسب بل نجد له مراثي في أقوام مجهولين، كقوله يرثي صديقاً له لم يذكر اسمه:

ناد امرأ غيّب خلف النقا فكم فتىً ناديتُهُ ما وعى
وقل لمن ليس يرى قائلاً بأي عهد دبّ فيك البلى
وكيف دُلّيت إلى حفرة يمحوك محو الطّرس فيها الثرى
يقول فيها:

وكيف أسلاه وبى صبوة أم كيف أنساه وفيه الهوى

كان كنار أضرمت وانطفت أو بارقٍ ما لاح حتى انجلى

أو كوكب ما لخطت نوره في أفقه العينان حتى خوى

وقوله يرثي صديقاً آخر:

ألا يا لقومى لا عتنان النوائب وللغنـ يرمى كلّ يومٍ بشاذب

وللناس إما طاعن حان يومه وإما مقيم لاجترع المصائب